

شعرية الانزياح في رواية شعله المائدة لمحمد مفلح.

Poetry of displacement in the novels of Mohamed Muflah



عامر سعاد^{1*}؛ رقية حلام²

¹. مخبر الخطاب التواصللي الجزائري الحديث؛ جامعة بلحاج بوشعيب؛
عين تموشنت (الجزائر).

البريد الإلكتروني: souad.ameur@univ-temouchent.edu.dz

². مخبر الخطاب التواصللي الجزائري الحديث؛ جامعة بلحاج بوشعيب؛
عين تموشنت (الجزائر).

البريد الإلكتروني: rekia.hallam@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/27؛ تاريخ القبول: 2022/09/15؛ تاريخ النشر: 2022/12/15.

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحديد ظاهرة الانزياح ومصطلحاته، ومظاهره، إذ يعد الانزياح حدثا لغويا خارجا عن الأصل، فهو سمة من سمات اللغة الشعرية، كما يعدّ من المفاهيم التي لا يمكن لأي دارس بلاغي أو أسلوبيّ أن يحيد عنها أو يتجاهلها لما له من أهمية في الدراسة وفي التّصوُّص الفنيّة، كما عني بالانزياح كثير من الباحثين والأسلوبيين والنّقاد لكونه مصطلح حديث متعلق بالدراسات الأسلوبية الحديثة، وقد اتخذنا من رواية شعله المائدة لمحمد مفلح أنموذجا لتوافر هذه الظاهرة الأسلوبية في روايته، وباستخدام المنهج التحليلي استطعنا رصد أهم الانزياحات التركيبية والدلالية التي وردت فيها مبرزين

الجمالية الفنية الإبداعية التي شغلها الانزياح في هذه الرواية، لنخلص إلى النتائج التالية: نجاح الكاتب في توصيل المعنى للمتلقى، وهذا من خلال تلاعبه بالكلام مما جعله فنياً في عباراته، كما انزياح الكاتب كثيراً في روايته قصد التأثير في المتلقي ومفاجأته، باعتماده على الانزياحات التركيبية والدلالية.

الكلمات المفتاحية: الانزياح؛ التركيبية؛ الدلالية؛ شعلة المائدة؛ محمد مفلح.

Abstract:

We aim through this research to identify the phenomenon of displacement and its terms, and semantic criteria, as displacement is a linguistic event outside of the original, it is a feature of the poetic language, and is one of the concepts that can not be any rhetorical or stylistic scholar to deviate from or ignore them because of its importance in the study and analytical we were able to monitor the most important structural and semantic shifts contained in the novels of Mohammed mufallah highlighting aesthetic Creative artistry filled by displacement in these novels to draw the following conclusions. The writer moved a lot in his novels in order to influence the recipient and surprise him, relying on compositional and semantic shifts

Key words: displacement; compositional; Semantic; Maid torch; Mohamed Mufalah.

مقدمة:

يعد الانزياح مبحث حديث من مباحث الأسلوبية، وقد شغل اهتمام الكثير من الأدباء والأسلوبيين، كما تعددت تعريفاته بين النقاد والباحثين، ولعل الوظيفة الرئيسية التي نسبتها الدراسات الأسلوبية إلى الانزياح هي مفاجأة المتلقي، حيث تتجلى لنا أهمية الانزياح في كونه يحدث صدى عميق في نفسية المتلقي الذي يعتبر الطرف الثاني في عملية

الابداع الأدبي. وإذا كان الانزياح يعزز روابط الدوال الأدبي بين المبدع والمتلقي من أجل أن تؤدي الوظيفة الافهامية دورها، فهو يجعل من اللغة الشعرية لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية وذلك بما له من تأثير جمالي وبعد إيحائي في النص، وهذا ما نحاول البحث فيه في روايات محمد مفلح، معتمدين على جانبين من جوانب الانزياح التي وظفها الكاتب في رواياته قصد التأثير في المتلقي، ومفاجأته، وكذا تحقيق الكاتب لشعرية الانزياح في رواياته.

1. الانزياح من حيث الاختلاف وتعدد المصطلح:

يعتبر الانزياح من الظواهر الأسلوبية الحديثة التي لم يتفق الأسلوبيين واللغويين والنقاد المعاصرين في تحديد مصطلحها، ونظرا لتعدد مصطلح الانزياح وتنوعه، ذهب بعضهم إلى ترجمة بعض مصطلحاته وركزوا على مدلولاتها. حيث أورد عبد السلام المسدي طائفة من تلك المصطلحات ذاكرة أمام كل واحد منها أصله الفرنسي نحاول أن نذكر بعضها:

الانزياح "*l'écart*" لفاليري "*Valéry*"، التجاوز "*l'abus*" لفاليري "*Valéry*"، الانحراف "*la déviation*" لسييتزر "*Spitzer*" المخالفة "*l'infraction*" لثيري "*Thiry*"، الشناعة "*lescandale*" لبارت "*Barthes*"، الانتهاك "*le viol*" لكوهن "*Cohen*" اللحن "*l'incorrection*" لتودوروف "*Todorov*"، التحريف "*l'alteration*" لجماعة "مو" "*Mu*" (أحمد محمد ويس، (2005)، 31)، وعليه يمكن القول أن مصطلح الانزياح له ترجمات متنوعة ومتعددة حسب ترجمة الباحثين له، حيث ترجم كل باحث للمصطلح حسب فهمه له، ومدلوله بالنسبة إليه،

فمنهم من اعتبره "عدول"، ومنهم من قال "انحراف" ومنهم من قال "تجاوز" وغيرها من المصطلحات التي تعبر عن الانزياح.

وهذه المسميات المختلفة في بعض الدراسات الحديثة هي مسمى واحد يدخل ضمن عائلة الانزياح، وتعود العائلة لغويًا إلى اللفظة اللاتينية المتأخرة "Déviation" التي اشتق منها مصطلح "Déviation" بمعنى الانحراف عن الطريق (كوثر محمد، 2013، 213)

غير أن هناك ثلاث مصطلحات أصبحت تعبر عن المفهوم الأساسي لمصطلح الانزياح، وهذا قصد الابتعاد عن الغموض والتعقيد، إذ لقت هذه المصطلحات "الانحراف، العدول، الانزياح" شيوعاً في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة. وهذا ما استوجب علينا توضيحه، لمعرفة مدلول كل مصطلح.

الانحراف: يأتي مصطلح الانحراف في المرتبة الأولى من حيث الترتيب في الاستعمال لدى الأسلوبيين والنقاد المعاصرين، وقد وضع "رمزي روجي البعلبكي" ترجمتين هما: "الانحراف والشذوذ". وانفرد حسين كاظم بترجمة الانحراف "départeur" (أحمد محمد ويس، 2005) (34،

ويعد ليو سبيتزر "L-Spitzer" أول من عمق فكرة الخرق اللغوي بعد ريفاتير "Riffaterre"، بحيث جاء إلى الأسلوبية بمصطلح الانحراف واتخذ من مفهومه المقياس الأساس لتحديد الخاصية الأسلوبية، وينطلق سبيتزر "Spitzer" من فرضية الاثارة الذهنية التي تتحقق من الانحراف عن المعتاد القياسي في حياتنا الذهنية مصحوبة حتماً بالانحراف اللغوي عن الاستعمال العادي (بوعنينة سفيان. (2020)، 380).

وفي هذا الصدد يقول أحمد محمد ويس: "مصطلح (Déviation) الموجود في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ولكنه في الإنجليزية أكثر وروداً، وترجمته بالانحراف هي فيما يبدو واضح ترجمة له (أحمد محمد ويس، (2005)، 34).

وعليه فإن مصطلح الانحراف قد وجد في كلتا اللغتين الإنجليزية والفرنسية؛ غير أن اللغة الإنجليزية تمكنت من ترجمته بصورة أبلغ، إذ جاء في تعريفها له بأنه عبارة عن تغيرات جديدة تطرأ على نمط لغوي عادي، وتشكل بذلك أساليب جديدة ومميّزة، وخصائص منحرفة عن النمط العادي، وهذا ما يلاحظه المتلقي.

كما يمكن القول أن أسلوبية ريفاتير "Riffaterre" ترتبط باستجابة القارئ عبر استخدامهما الوسيلة الأسلوبية في تحديد سمات الأسلوب والأشكال الخاصة (حسين ناظم، (1994)، 118).

وورد مصطلح الانحراف في النص الأدبي عند "نعيم الباقي" على أنه عيب فني، كما ورد الانحراف قرين الخطأ وفي معناه في قول محمد المبارك: "يجب التفريق بين ما هو خطأ وانحراف وما هو توليد وتطور (أحمد محمد ويس، (2005)، 34)، وعليه يمكن القول أن مصطلح الانحراف تعدد هو الآخر عند النقاد المعاصرين؛ حيث حدد كل ناقد مفهومه حسب فهمه له، فمنهم من عبر عنه بأنه "عيب" ومنهم من قال أنه "الخطأ" وغيرها من المفاهيم التي اعتمدها كل ناقد.

العدول: ارتبط مصطلح العدول بكتب الأسلوبية والنقد وكذا كتب البلاغة والنحو واللغة، وقد تنبه "عبد السلام المسدي" إلى إحياء هذا المصطلح للمفهوم الأجنبي في كتابه "الأسلوبية والأسلوب" غير أنه ذهب إلى استعمال مصطلح الانزياح في كتابه ثم رغب عنه إلى العدول

(عبد السلام رضوان، (1997)، 63)، كما اعتمد حمّادي صمّود مصطلح العدول في كتابه "التفكير البلاغي عند العرب"، وكذا في أبحاثه إذ يرى "أنّ مصطلح العدول أحسن ترجمة لمفهوم "Ecart" (أحمد محمد ويس، (2005)، 47).

الانزياح: لقد اختلف الباحثون والأسلوبيين في ترجمة مصطلح "Ecart" حسب استعمالهم، فمنهم من كثر استعماله لمصطلح الانزياح، ومنهم من أعرض في استعماله. والانزياح يأتي في المرتبة الثانية بعد الانحراف من حيث الاستعمال والشيوع، وهو أحسن ترجمة للمصطلح الفرنسي "Ecart" إذ أنّ هذه الكلمة تعني في أصل لغتها البعد (أحمد محمد ويس، (2005)، 49)، "وكان أنّ ترجمها عبد السلام المسدي بالتجاوز ثم استبدلها ب(الانزياح) الذي استعمله في كتابه الأول (الأسلوبية والأسلوب) كما وضع نقاد آخرون ترجمات مختلفة لهذا المصطلح، نذكر منهم محمد رشاد الحمزاوي الذي ترجم المصطلح إلى عدة ترجمات "الميل والانزياح والتجاوز واللّحنه" (محمد رشاد الحمزاوي (1982)، 92).

غير أنّ اهتمام الدّراسات الأدبية الحديثة بظاهرة الانزياح ظاهر وجليّ في عدد كبير من البحوث الأسلوبية باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليّات النصوص الأدبية وحدثا لغويا في صياغة الكلام، ولهذا تعددت تعاريف (الانزياح). "ولابد لنا إلى الإشارة إلى أنّ الانزياح يعد ركن أساسي في قيام الأسلوبية لكونها علم الانزياحات اللغوية، كما عرف هذا المصطلح بأنّه خرق قانون اللغة في اللحظة الأولى، وما كان لهذا الانزياح أن يكون شعرياً لو أنّه وقف عند هذا الحدّ" (عباس رشيد الددة (2009)، 15).

إضافة إلى أن سبيتزر "Spitzer" حدد الخاصية الأسلوبية بالانزياح واعتبره عماد وأساس قيام الأسلوبية، أما مؤسسو البلاغة عامة فقد اعتبروا "أن الانزياح ضرب من الاصطلاح يقوم بين الباث والمتقبل ويتميز عن اصطلاح المواضع اللغوية الأولى واعتبروه كذلك بأنه تواضع جديد" (أبو ناضر موريس (1990)، 155) ويتحدد الانزياح بعدة معايير منطقية فنية تحصره، سنتطرق إليها في هذا البحث.

2. وظيفة الانزياح:

لقد وجد الانزياح لأداء وظائف أدبية عديدة، وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: ما الهدف الذي يسعى إليه الانزياح من خلال النص؟ وماهي وظيفته؟ وعليه نستنتج أن للانزياح وظيفتان حسب إنفاق الباحثين والأسلوبيين:

الوظيفة الجمالية: القيمة الجمالية للانحراف حسب "موسى ربابعة" جعله عنصرا أساسيا في عملية الإدراك الجمالي للأدب، في ضوء هذا فقد عمّد بيلت "plett" إلى وصف الانحراف بالجمالي في تقنياته الانحراف الجمالي اللانحوية، *Ungrammatikabtat* الانحراف الجمالي التناسب *Aquivalent* الانحراف الجمالي الحدوث *Okkurrenz*، الانحراف الجمالي المعادة أو التناوب *Rekurrenz*، وهذه الأنواع من الانحرافات الجمالية تشكل علاقة تصف أبعاده جمالية تتجسد في نص أدبي (موسى سامح ربابعة، (2003)، 39).

الوظيفة الانفعالية: إن الوظيفة الأساسية حسب ويس للانزياح هي المفاجأة، ومفهوم المفاجأة مرتبط بالمتلقي الذي أدخلته الأسلوبية والمدارس النقدية دائرة الإبداع، فالمتلقي هو الذي يقوم بتوجيه النص، والمتلقي حسب ويس شريك المؤلف في تشكيل المعنى، إذن فالانزياح

يستهدف القارئ (أحمد محمد ويس، (2005، 156). فإذاً يمكن القول أن المتلقي يعد طرفاً مبدعاً في النصوص الأدبية، حيث يساهم في تكوين المعنى مع المؤلف، وذلك بتخيل الفكرة ومدلولها، ومن هنا يخلق الإبداع المتشارك بين المؤلف والمتلقي.

كما تتنوع الانزياح وتفرع حسب ارتباطه بالنص الأدبي، وهنا استوجب علينا ذكر أنواع الانزياحات التي ذكرها الأسلوبين والباحثين.

3. مظاهر الانزياح:

تقسم الانزياحات حسب الأسلوبيين والبلاغيين إلى ما يلي:

الانزياحات التركيبية والاستبدالية: إن ترتيب الكلمات هو المظهر الرئيسي للتركيب وما تنجم عنه من مسائل التقديم والتأخير، فعندما يتلاعب الشاعر بالجملة العادية ليجري على نظامها عشرات التحويلات فإنه يعطينا فكرة واضحة عن التنوعات المختلفة التي يقدمها في توزيع الوحدات بعناصرها العديدة (فضل صلاح (1996، 78).

إذن فالانزياحات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج من قواعد النظم والتركيب، أما الانزياحات الاستبدالية فتخرج من قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع (أحمد غالب الخرشنة. (2014، 28).

وسنتطرق إلى دراسة أسلوبية الانزياح التركيبية، والدلالية في روايات محمد مفلح من حيث بنية العنوان، ومضمون المتن.

الانزياح في بنية العنوان: يؤسس العنوان في الخطاب الروائي موقع خاص و متميز، انطلاقاً من بنيته التركيبية والسيمائية، فالعنوان عنصر من العناصر المكوّنة للخطاب الروائي (عبدالمالك اشهبون (2011، 14)، ويعرف العنوان عموماً على أنه مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن أن

ترسم على نص ما من أجل تعيينه، ومن أجل أن نشير إلى المحتوى العام وأيضاً من أجل جذب المتلقي" (حلومة التجاني (2014)، 74).

وبناء عليه نلاحظ في بنيات بعض عناوين روايات محمد مفلح جاءت على شكل انزياحات، حيث استطاع الكاتب انتهاك قوانين اللغة المعيارية في رواياته مثل "شعلة المائدة"، عائلة من فخار.

بنية العنوان في رواية شعلة المائدة: لقد انزاح الكاتب في عنوان الرواية وخرج عن المؤلف المعتاد قصد إثارة القارئ وتسائله حول العلاقة بين العنوان ومضمون الرواية، وهذا ما يحفز للبحث في جوانب أخرى لهذا العنوان الذي يتكون من كلمتين تشكّلان جملة إسمية تحتوي على مضاف "شعلة"، ومضاف إليه "المائدة"، فقد أفلح محمد مفلح في تحفيز فضولنا لمعرفة محتوى النص الروائي واكتشاف مضامينه ومن ثمة الوصول إلى معرفة مدى تطابق العنوان مع المتن، كما أن هذا العنوان له دلالات متنوعة منها "التور، الضوء، النار، اللهيب، الشمس" وهذا تكون صورة رمزية دلالية للشعلة.

- أما شعلة المائدة فهي المعادل الموضوعي لرؤيا الشيخ جلول الذي رأى في منامه شعلة عجيبة في قمة جبل المائدة (بن سعدة هشام (2014)، 67).

- أما الدال الثاني في "المائدة" فهي كلمة آسرة لمخيلة المتلقي كونها مرتبطة بالمتعارف عليه ضمن المكونات الثقافية للمجتمع الجزائري، فالمتعارف عليه أن المائدة هي تلك القطعة الخشبية التي تلتف حولها العائلة الجزائرية لتناول الطعام في مكان محدد، ولكن في المتن فهي تعبر عن المكان الذي تدور حوله أحداث الرواية وبالضبط في جبل المائدة، أما على المستوى الصريح فإننا نجد أن المضاف جاء على صيغة

"فعلة" أيّ شعله، وهي رغبة الكاتب لتشويق القارئ، ولهذا نلاحظ أن العنوان جاء ليعكس ما أراد الكاتب إبلاغه عبر هذه الصيغة المشفرة.

4. أنواع الانزياح:

وحتى تتضح الصورة أكثر سنحاول دراسة أنواع الانزياحات الموجودة في روايات محمد مفلّاح.

الانزياح الدلالي: تحتوي رواية محمد مفلّاح "شعله المايّدة" على عدد هائل من الصور البيانية التي تدرج ضمن مباحث البيان المدموجة في مواقف واقعية في إطار حوار هادف ولافت انتباه القراء والنقاد على حدّ سواء.

أولاً: الاستعارة: لقد اعتمد الكاتب على عنصر الاستعارة بشكل كبير في روايته، وهذا دليل على الخيال الواسع للكاتب، فقد وفق في التلاعب بالكلمات مما يجعل الكلام فنياً، وهذا ما التمسناه في هذه المقاطع الحوارية: "ها هو عام آخر من الجفاف يسلط همومه على السّكان الذين أقلقتهم تجاوزات الحامية التركية (محمد مفلّاح، 2010، 80).

لقد شبه الكاتب "العام" بالإنسان المتسلط والمتجبر على الضّعفاء، فخذف المشبه به "الإنسان" وأبقى على شيء من لوازمه "التسلط، الهموم"، كما نجد أنّ أداة التشبيه ووجه الشبه محذوفان، وهذا ما يلزم الاستعارة المكنية، وفي مقطع آخر: "سأحضر إن سمحت لي الظروف بذلك" (محمد مفلّاح، 2010، 65).

استعار الكاتب صفة "السماح" وكأنّ الظروف هي التي تسمح، وهذا من وحي الاستعارة المكنية التي جسدها الكاتب، حيث شبه الظروف بالإنسان الذي باستطاعته السماح وهي صفة معنوية خاصة

بالإنسان، فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه للدلالة عليه وهي "السماح" على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي مقطع آخر من الرواية نفسها: "بعد سنوات الجفاف أصبحت الطبيعة قاسية جداً" (محمد مفلح، (2010)، 59).

هنا شبه الكاتب الطبيعة بالإنسان أو الوحش الذي من صفته القسوة وهي صفة معنوية، فلم يذكر المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه "القسوة"، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية، فقد نجح هذا الأخير في الانزياح والتلاعب بالكلمات لإحداث الدهشة في نفس المتلقي، وهناك استعارات أخرى في رواية شعلة المائدة حيث يقول: "إن مازونة تعرف أهمية الرباط في الدفاع عن ثغور الإسلام" (محمد مفلح، (2010)، 70)، شبه محمد مفلح منطقة مازونة بالإنسان الذي من صفته المعرفة والاطلاع والدراية، فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه (المعرفة).

وكذا "ثغور الإسلام، وهل للإسلام ثغور؟، إذن هنا تحدث المفاجأة لدى القارئ وهذا ما يصبوا إليه الكاتب، فقد نجح هذا الأخير في الانزياح والتلاعب بالكلمات لإحداث الدهشة في نفس المتلقي، فشبه الإسلام بالجدار أو الكهف الذي له ثغرة، حيث حذف المشبه به وأبقى على لوازمه (الثغور)، وهنا نقول: إن الاستعارتين مكنيتين قد خدمتا غرض الكاتب.

لقد تجلّت شعرية الانزياح من خلال هذه الصورة، في انزياح العبارة وخروجها عن المألوف في، وهذا لإثارة دهشة المتلقي، كما أن هذا الأسلوب له القدرة على توصيل المعنى للمتلقي من هذا التركيب المجازي فيتشوّق لمواصلة الرواية.

ثانياً التشبيه: يعتبر التشبيه من أهم عناصر علم البيان التي تزيد من انتباه المتلقي عن طريق إعمال الفكر، وذلك لحل شفرات النصوص ومدلولاتها، غير أن محمد مفلح استغنى عن الربط المباشر لعناصر التشبيه. وهذا لتشويق المتلقي.

يقول الكاتب: "وقال رجل معمم في ذهول كأنه الباي يستعمل الفسقاط" (محمد مفلح، (2010، 15)، فهذا تشبيه مرسل، حيث شبه الرجل البسيط بالباي الذي له مكانة مرموقة في المجتمع في ثيابه وهيبته وسلطته، فذكر كل عناصر التشبيه المرسل التي هي "الرجل" المشبه، الذي ذكر في المقطع الأول "الباي" المشبه به، "كأنه" الأداة. وفي مقطع آخر "من رابط في سبيل الله يوماً وليلاً كانت كصيام شهر وقيامه" (محمد مفلح، (2010، 186).

وهنا تشبيه مرسل حيث ذكر الكاتب المشبه والمشبه به والأداة، فشبهه يوم وليلة بشهر في الصيام واستعمل الكاف أداة التشبيه.

ثالثاً الكناية: لقد شغلت الكناية حيزاً لا بأس به في النصوص الأدبية، فهي تلاعب بالألفاظ والدلالات، والإيحاء في الكلمات، حيث استلهمت الأدباء والكتاب وكذا الشعراء، فقد ورد في المتن عدد هائل من الكنايات التي كان لها غرض بلاغي وجمالي في رواية شعلة المائدة، إذ يقول محمد مفلح في هذا المقطع "وتدلى من منطقته على الجهة اليمنى سيف في غمده كما ظهر مسدسه" (محمد مفلح، (2010، 14)، وهنا كناية عن السلطة والقوة والنفوذ، وفي عبارة أخرى انزاح الكاتب بالكناية في قوله: "لن يهدأ لي بال حتى أعود إلى الخيمة" (محمد مفلح، (2010، 22)، في هذا المقطع كناية عن القلق والخوف في حال البعد عن الخيمة فالخيمة بالنسبة له تمثل المكان الآمن.

الانزياح التركيبي: وهو كما قال محمد ويس: "الربط بين الدّوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو في التركيب والفقرة" (أحمد محمد ويس، (2005)، 120).

التقديم والتأخير: نجد في هذا المقطع من رواية "شعله المائدة" تقديم المسند إليه عن المسند، يقول الكاتب: "مشكلتنا الحقيقية بدأت حين أحرقتنا كتب العلماء المجتهدين واضطهدنا المفكرين" (محمد مفلح، (2010)، 105)، هنا قدّم المسند إليه "مشكلتنا" عن المسند "بدأت" لغرض بلاغي وهو أن يتمكّن المسند إليه في ذهن السّامع لأنّ في المسند تهويل منه واستتكار له، وفي عبارة: "الإسبان أعاثوا فساداً" (محمد مفلح، (2010)، 15)، هنا تقدّم الفاعل "الإسبان" عن الفعل "أعاثوا"، وهنا ورد تقديم الإسبان تأكيداً على فعله بنشر الفساد.

يمكن القول أنّ التقديم والتأخير في مختلف مستوياته وسيلة بلاغية تلعب دوراً هاماً في الانزياح.

الحذف: يتجلى الحذف في عبارة "الكتابة معاناة... وهي أيضاً مسؤولية خطيرة" (محمد مفلح، (2010)، 70)، في هذا المقطع يبرز الكاتب مدى صعوبة الكتابة في ذلك الوقت لما فيها من مخاطر الوشاية، ومواجهة الاستعمار، ولكن محمد مفلح لم يذكر ذلك بصريح العبارة بل اعتمد على نقاط الحذف، وهذا تصريح من الرّوائي على اعتماده الحذف، وفي موضع آخر يقول: "لقد تغيرت كثيراً... بلا ريب إن مطالعة الكتب جعلت منك شخصاً غريباً" (محمد مفلح، (2010)، 105)، وفي هذا الموضع اكتفى الكاتب بالإشارة إلى أن المطالعة هي التي غيرته، وعليه فالحذف له دور كبير في تسريع السرد بحيث يحتفظ العمل الأدبيّ بمميزاته كما يساعد على ربط الأحداث وتماسكها.

التكرار: من صور التكرار في رواية شعلة المائدة ما وجدناه في هذا المقطع "يا مول المائدة. يا رجال الله.. النجدة.. النجدة.." (محمد مفلح، (2010)، 3)، تكررت لفظة النجدة، وهي لفظة تستعمل لطلب المساعدة، والاستجداء بالغير.

خاتمة:

من خلال هذه الوقفة السريعة والموجزة عن شعرية الانزياح وظواهره في رواية شعلة المائدة لمحمد مفلح تبين لنا ما يلي:
تعدد مصطلح الانزياح وهذا لعدم اتفاق الأسلوبيين واللغويين في تحديده وتوحيده، ولهذا هناك عدة تسميات لهذا المصطلح.
الانزياح هو انحراف الكلام، وانزياحه، وخروجه عن اللغة العادية المألوفة.

من وظائف الانزياح الوظيفية الجمالية، وكذا الوظيفة الانفعالية التي تعتمد على المفاجئة وهي مرتبطة بالمتلقي.
ينقسم الانزياح حسب الأسلوبيين إلى انزياحات تركيبية واستبدالية، وهذا ما وجدناه في المتن.
انزاح الكاتب في بنية عنوان روايته شعلة المائدة وهذا لغرض مفاجأة المتلقي وجذبه.

من ظواهر الانزياح الدلالي في رواية محمد مفلح، اعتماده على الاستعارة المكنية كثيرا، وهذا دليل على خياله الواسع.
أنصف الكاتب الكناية والتشبيه والاستعارة في روايته، مما زاد من فنية وجمالية هذا المتن.

لم يهمل محمد مفلح الانزياح التركيبي، بحيث نجده قد قدم وأخر في الجمل كثيرا، فانزاح عن الترتيب المألوف للجمل، وجاءت لغة

التكرار عند الكاتب نسيجا محبكا متسلسلا، وهذا لاستعماله طريقة خاصة تقوم على تكرار اللفظ بدل المعنى. اعتمد الكاتب في روايته الحذف لغرض التسريع في الأحداث، وهذا ما يزيد في تشويق المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- اشهبون عبد المالك، (2011)، العنوان في الرواية العربية. ط1، دمشق. سوريا، محاكاة للدراسات.
- 2- بوعينية سفيان، (2020)، زوايا نظر اللغويين الغربيين المحدثين إلى اللغة الشعرية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر: جامعة 20 اوت 1955، سكيكدة، المجلد 10 (العدد 02).
- 3- التجاني حلومة، (2014)، البنية السردية في قصة النبي إبراهيم عليه السلام دراسة تحليلية سيميائية في الخطاب القرآني، مجدلوي، ط1، عمان، الأردن.
- 4- جبارة كوثر محمد علي صادق، (2013)، شعرية الانزياح في رواية تعالى وجع مالك لحמיד الربيعي. المجلد 1 العدد 1. قسم اللغة العربية. كلية التربية الأساسية. عقرة. جامعة دهوك. إقليم كردستان العراق. جامعة زاخو. على الرابط: <https://hjuoz.uoz.edu.krd/article/download>
- 5- الحمزاوي محمد رشاد، (1982)، العربية والحداثة، ط1، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- 6- الخرشة أحمد غالب، (2014)، أسلوبية الانزياح في النص القرآني، ط1، بيروت. لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- 7- الددة عباس رشيد، (2009)، الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، ط1، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.
- 8- ربابعة، موسى سامح، (2003)، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط1، الأردن، دار الكندي للنشر.
- 9- بن سعدة هشام، (2014)، بنية الخطاب السردية في رواية شعلة المائدة، مذكرة لنيل درجة الماجستير. قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب واللغات. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان.

- 10- عبد السلام رضوان، (1997)، عالم الفكر. مجلة دورية. مجلد 25. العدد 3. فضل صلاح، (1996). بلاغة الخطاب وعلم النص، د.ط، الشركة المصرية العالمية للنشر.
- 11- مفلاح محمد، (2010)، رواية شعلة المائدة. ط1، الجزائر، دار طليطلة..
- 12- مفلاح محمد، (2013)، رواية شعلة المائدة وقصص أخرى. د. ط. الجزائر، أيدكوم.
- 13- مورييس أبو ناضر، (1990)، إشارة اللغة ودلالة الكلام أبحاث نقدية مختارات. ط1. بيروت، لبنان، الزلعا.
- 14- ناظم حسين، (1994)، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، ط1، العربي، بيروت، المركز الثقافي
- 15- ويس أحمد محمد، (2005)، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط1، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، حلب، جامعة، المؤسسة الجامعية للدراسات شارع أسيل آده.

